

المقارنة بين عالمي الملائكة والجن

د. خالد العازمي*

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٠/١٠/٢٠ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠٢٠/٧/١٩ م

ملخص

يقدم البحث مقارنة بين عالمي الملائكة والجن. بدأ بالتعريف بهما، ثم يعرض وجوه التوافق بينهما التي أولها: أن كلا منهما عالم غيبي، وثانيها: أنهما عقلاء، وثالثها: أن كلا منهما يموت، ورابعها: أن كليهما لا يعلم الغيب، وخامسها: أن لكليهما قدرات تفوق قدرات البشر. ثم يعرض وجوه الاختلاف بينهما التي أولها: أن الملائكة خلقوا من نور، أما الجن فخلقوا من النار، وثانيها: أن الملائكة مجبولون على الطاعة، معصومون عن المعصية، أما الجن ففيهم الطائع وفيهم العاصي، وللطائع الثواب وللعاصي العقاب، وثالثها: أن الملائكة لا يأكلون ولا يحتاجون الطعام، أما الجن فيأكلون الطعام ويحتاجونه، ورابعها: أن الملائكة لا يقع منهم نكاح وليس لهم ذرية، في حين يتناكح الجن ولهم ذرية، وخامسها: أن مساكن الملائكة في السماء، أما الجن فمساكنهم في الأرض. وخُصَّ البحث إلى اختلاف كل من عالمي الملائكة والجن، وذلك لا يمنع وجود بعض وجوه الاتفاق بينهما، كما أن هناك تأثيراً لكل من الملائكة والجن على نوازع الخير والشر في الإنسان.

A Comparison Between The World Of Angels And The World Of Jinns

Abstract

This work presents a comparison between the world of *Angels* and the world of *Jinns*. It starts shedding the light on the subject of the research by defining both concepts of *Angels* and *jinns*. Secondly, it demonstrates the similarities in both of them, which are:

- Both of *Angels* and *Jinns* are considered as knowledge of *The Unseen*.
- Both of *Angels* and *Jinns* have mind and able to think
- Both of them die.
- Both of them don't know about *The Unseen*.
- Both of them have superior abilities that human doesn't have.

Thirdly, it shows the differences between the two concepts, which are:

- *Angels* are created from the light whereas *Jinns* are created from the fire.
- *Angels* have a natural propensity for obeying God and they are impeccable, whereas *Jinns* could be submitter or disobedient. In the first condition s/he deserves reward while in the second condition s/he deserves penalty.
- *Angels* do not eat or need to eat, whereas *Jinns* do.
- *Angels* do not marry or have progeny whereas *Jinns* do.
- *Angels* shelters are in the sky whereas *Jinns* shelters are on the earth.

* أستاذ مساعد، جامعة الكويت.

The research comes to a conclusion that, although there are differences between the world of *Angels* and the world of *Jinns*, an existing of similarities between both of them cannot be denied.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ وبعد:

فقد خلق الله تبارك وتعالى عوالم عديدة، وتكفل بتدبيرها، وهذا التنوع في الخلق يُظهر عظم قدرة الخالق سبحانه، ومن تلك العوالم عالم الملائكة وعالم الجن، وقد رَغِبْتُ في كتابة هذا البحث للمقارنة بين هذين العالمين، مبينا وجوه التوافق والاختلاف بينهما.

أهمية البحث.

يتناول البحث أحد أركان الإيمان - وهو الإيمان بالملائكة - ليوضح الفرق بين الملائكة والجن ليُزيل اللبس الحاصل عند بعض الناس بسبب جهل الفرق بينهما، كما أن لكلٍ من الملائكة والجن صلةً وثيقةً بنا - نحن معشر الإنس - فنحتاج لمعرفة هذين العالمين للتعامل معهما وفق ما جاء في الشرع الخنيف، ومعرفة تأثيرهم في نوازع الخير والشر عند بني آدم ليسلم المسلم من نوازع الشر ويسعى للوقاية منها، مما يؤدي إلى تقليل الشر في المجتمع المسلم عموماً.

مشكلة البحث.

تبرز مشكلة هذا البحث أن عدم التمييز بين كل من الملائكة والجن يحدث اضطراباً في عقيدة المسلم ينتج عنه بعض التصرفات المخالفة للشرع، لا سيما وأن كثيراً من الأمم في القديم والحديث لا تميز بين الملائكة والجن، وقد تخلط بينهما، وتنتج عن هذا مجانبة كثير من الملل والفرق الصواب على مر العصور، فمن أهل الجاهلية من اعتقد أن الملائكة بنات، بل واعتقد أن أمهاتهم الجن، ومن الناس من يسمي الملائكة "قوى الخير" ويسمي الجن "قوى الشر"، ومنهم من لا يفرق بين الملائكة والجن، بل يجعلهما شيئاً واحداً، فإذا قارنا بينهما استطعنا أن نميز بين الملائكة والجن، وأن نعرف وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما.

الدراسات السابقة.

- هناك العديد من الدراسات التي تناولت كلاً من الملائكة والجن على حدة، ومن أهم تلك الدراسات:
- ١- (عالم الجن في الكتاب والسنة) رسالة علمية في جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض للدكتور عبد الكريم عبيدات.
 - ٢- (معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين) رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة للدكتور محمد العقيل.
 - ٣- (الإيمان بعالم الجن وأثره على المسلم) بحث تكليفي في جامعة الرباط الوطني للباحثة إسرائ النعيم محمد الزبير.

ولم أجد في هذه الدراسات من قام بعمل مقارنة بين الملائكة والجن، ولم أقف بعد بحثي وسؤالي على دراسة جمعت بين الملائكة والجن وقارنت بينهما.

منهجية البحث.

قام البحث على منهجية الاستقراء، والتحليل، والاستنتاج، وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

- ١- استقراء النصوص المتعلقة بالملائكة والجن.
- ٢- تحليل تلك النصوص للوصول إلى وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما.
- ٣- استنتاج الأمور التي اتفقت الملائكة فيها مع الجن، والأمور التي اختلفا فيها.

خطة البحث.

يتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقد احتوى كل مبحث على خمسة مطالب، بيانها ما يأتي:

التمهيد: وفيه التعريف بالملائكة والجن.

المبحث الأول: وجوه التوافق بين الملائكة والجن، ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الملائكة والجن عالم غيبي.

المطلب الثاني: الملائكة والجن عقلاء.

المطلب الثالث: موت الملائكة والجن.

المطلب الرابع: الملائكة والجن لا يعلمون الغيب.

المطلب الخامس: الملائكة والجن عندهم قدرات خارقة فوق طاقة البشر.

المبحث الثاني: وجوه الاختلاف بين الملائكة والجن، ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: مادة الخلق.

المطلب الثاني: التكليف.

المطلب الثالث: الطعام.

المطلب الرابع: النكاح.

المطلب الخامس: المساكن.

المبحث الثالث: دور الملائكة والجن في التنازع على الخير والشر لبني آدم.

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث، والتوصيات.

التمهيد.

"الملائكة" جمع "ملك"، وهو: تخفيف "الملاك"، مأخوذ من "الألوك"، وهو "الرسول" و"الرسالة"، يقال: أَلْكَنِي إليه أي: أُرْسَلُنِي إليه؛ قال الفيروزآبادي^(١): (المَلَأَكُ والمَلَأَكَةُ: الرِّسَالَةُ. وأَلْكَنِي إلى فُلَانٍ: أُبْلِغُهُ عَنِّي، أصلُهُ: أَلْكَنِي حُذِفَتْ

الهُمَزَةُ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا. وَالْمَلَأْتُكَ: الْمَلَكُ، لِأَنَّهُ يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢).
والملائكة عالم غيبي خلقوا من نور، وهم كرام، أتقياء، يعبدون الله حق العباد، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به من التكاليف لتدبير شؤون الخلق بإذن الله -تبارك وتعالى-^(٣).
ولفظ "الجن" مأخوذ من السَّثْرِ والخَفَاء؛ قال ابن فارس^(٤): (الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّثْرُ والتسَّثْرُ)، ثم قال بعدها: (والجن سُموا بذلك لأنهم مستترون عن أعين الخلق)^(٥).
وقال ابن حزم^(٦) معرفاً الجن بأنهم: (أمة عاقلة، مميّزة، متعبدة، موعودة، متوعدة، متأسلة، يموتون، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك)^(٧).

وقد وردت تسمية الجن بـ"الجنّة" - بكسر الجيم - بسبب استتارهم عن الأعين وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لُمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨].
يقول ابن عقيل^(٨): (إنما سُمِّيَ الْجِنُّ جِنًّا لِاسْتِجْنَانِهِمْ وَاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْعْيُونِ، مِنْهُ سُمِّيَ الْحَيُّونُ جَنِينًا، وَالْجِنَّةُ لِلْحَرْبِ جُنَّةً لِسِتْرِهَا، وَالْمَجْنُونُ مَجْنُونٌ لِسِتْرِهِ لِلْمَقَاتِلِ، وَلَيْسَ يَلِزَمُ أَنْ يُنْقَضَ هَذَا بِالْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَشْتَقَّةَ لَا تَتَنَاقَضُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْخَابِئَةَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاسْتِغْنَائِهَا مِنَ الْخَبِيِّ وَأَنَّهُ يُحْبَأُ فِيهِ، وَلَا يُقَالُ: يَبْطُلُ بِالصُّنْدُوقِ فَإِنَّهُ يُحْبَأُ فِيهِ، وَلَا يُقَالُ صُنْدُوقًا)^(٩).

المبحث الأول:

وجوه التوافق بين الملائكة والجن.

المطلب الأول: الملائكة والجن عالم غيبي.

يشترك الملائكة والجن جميعاً في أنهما من الغيب، فلا يمكن لأحد من البشر أن يطلع على تلك العوالم الغيبية إلا بما أخبرنا الله ﷻ عنه أو حدثنا عنه رسول الله ﷺ؛ فقال ﷺ مخبراً عن عالم الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْئِفُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٦ - ٢٩].

وقال -سبحانه- مخبراً عن عالم الجن: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلِكًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشَهَابًا * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا * وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا * وَأَنَا مِنْهَا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا * وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا * وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا * وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ٨ - ١٥].

فالأصل أن عالمي الملائكة والجن من الغيب الذي لا يمكن رؤيته، لكن قد يطلع -سبحانه- من شاء من خلقه على ذلك، ويؤيد هذا سؤال عائشة -رضي الله عنها- النبي ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] فقال: "إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض"^(١٠).

يقول القرطبي^(١١): (وقوله تعالى: ﴿بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾: ﴿بِالْأَفْقِ﴾: الجنبُ والناحية، وجمعه أفاقٌ، ويُقال: أفق بضم الفاء وسكونها، و﴿الْمُبِينِ﴾: البين الواضح. والضمير في ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ﴾ عائد إلى (رسول)، وهو جبريل، وكذلك في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾^(١٢).

وكذلك شياطين الجن الأصل فيهم عدم إمكانية رؤيتهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧]؛ يقول ابن الجوزي^(١٣): ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ قال مجاهد: "قَبِيلُهُ: الجن والشياطين"، قال ابن عباس رضي الله عنه: "جعلهم الله يَجْرُونَ من بني آدم مجرى الدم، وصدور بني آدم مساكن لهم، فهم يرون بني آدم وبني آدم لا يرونهم"^(١٤).

وربما سخرها الله سبحانه لبعض رُسُلِهِ كما ذكر سليمان عليه السلام: ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ * وَآخِرِينَ مَقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [٣٧، ٣٨: ص].

إلا أن الله - سبحانه - مَكَّنَ بعض مخلوقاته من رؤية الملائكة والجن مثل الديك والجمار فقد قال رضي الله عنه: "إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاخَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْجَمَارِ فَتَعَوَّنُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا"^(١٥). فلا يعني اشتراك الملائكة والجن في عالم الغيب عدم إمكانية رؤيتهما مطلقاً، بل يمكن لبني آدم أن يروا ملكاً أو جنياً في صورة بشري في بعض الأحيان.

وينبغي أن يُعْلَمَ أَنَّ الإيمان بالملائكة ركنٌ من أركان الإيمان الواجب اعتقاده، ومن يكفر به يقع في الضلال؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]. قال البغوي: (لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قَالُوا - أَيْ: مُؤْمِنُو أَهْلِ الْكِتَابِ -: فَإِنَّا نُوْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْقُرْآنَ وَبِكُلِّ رَسُولٍ وَكِتَابٍ كَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَالْمَلَائِكَةَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)^(١٦).

ومما يجب الإيمان به أيضاً: الإيمان بوجود عالم الجن وما قصه الله تعالى عنهم في كتابه كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [٢٩: الأحقاف]؛ يقول البغوي أيضاً^(١٧):

(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة حين يبس من خير تقيف، حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي، فمرَّ به نفرٌ من جنٍّ أهل نصيبين اليمن فاستمعوا له، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين، قد آمنوا وأجابوا لما سمعوا، فقصَّ الله خبرهم عليه، فقال: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾)^(١٨).

فلا يجوز إنكار عالم الملائكة أو عالم الجن لكثرة النصوص الدالة على وجودهما، وإنكار ذلك تكذيبٌ بنصوص الكتاب والسنة وهو ما يؤدي لخروج المكذب من دائرة الإيمان؛ يقول النبهقي^(١٩): (... والإيمان بالملائكة ينتظم معاني: أحدها: التصديق بوجودهم.

- والآخر: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن، مأمورون، مكلفون، لا يقدرون إلا على ما يقدرهم الله تعالى عليه، والموت جائز عليهم، ولكن الله تعالى جعل لهم أمداً بعيداً فلا يتفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده، ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل.

- والثالث: الاعتراف بأنَّ منهم رُسُلٌ اللهُ يرسلهم إلى مَنْ يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع

ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب.

وقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره؛ قال الله تعالى في الإيمان بهم خاصة: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾^(٢٠).

ويقول الشيخ عبدالله بن حميد^(٢١) -رحمه الله تعالى-: (وأما حكم منكري الجن فإنهم مكذبون للقرآن العزيز والسنة النبوية، ومخالفون لما أجمع عليه علماء المسلمين)^(٢٢).

فيجتمع عالم الملائكة والجن في أن كليهما غيب، ولا يعني ذلك أن لأحد من الخلق إنكارهم بحجة عدم اطلاعه عليهم؛ لأن منكر ذلك يُخشى عليه من الوقوع في الكفر بسبب تكذيبه للنصوص الشرعية القطعية الصريحة في الكتاب والسنة.

المطاب الثاني: الملائكة والجن عقلاء.

الملائكة والجن من العوالم العاقلة التي تُفهم الخطاب وترد بالجواب، ومما يبين ذلك ما حكاه الله سبحانه عن الملائكة لما أراد خلق آدم بقوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] فهذا الكلام من الملائكة يؤكد أنها تعقل الخطاب، ولذلك سألت عن الحكمة من خلق آدم ﷻ.

يقول السعدي^(٢٣): (قال الله تعالى للملائكة: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ من هذا الخليفة ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ لأن كلامكم بحسب ما ظننتم، وأنا عالم بالظواهر والسرائر، وأعلم أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليفة أضعاف ما في ضمن ذلك من الشر، فلو لم يكن في ذلك إلا أن الله تعالى أراد أن يجتبي منهم الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين، ولتظهر آياته للخلق، ويحصل من العبوديات التي لم تكن تحصل دون خلق هذا الخليفة كالجهاد وغيره، وليظهر ما كُمن في غرائز بني آدم من الخير والشر بالامتحان، ولينبئن عدوه من وليه، وحزبه من غير حربه، وليظهر ما كمن في نفس إبليس من الشر الذي انطوى عليه، واتصف به، فهذه حكم عظيمة، يكفي بعضها في ذلك)^(٢٤).

والجن لما سمعت القرآن تعجبت منه لأنها تعقل ما فيه؛ قال -سبحانه-: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ١-٦].

يقول ابن عاشور^(٢٥): (أمر الله رسوله ﷺ بأن يُعلِّم المسلمين وغيرهم بأن الله أوحى إليه وقوع حَدَثٍ عظيم في دعوته أقامه الله تكريمًا لنبيه، وتتويهاً بالقرآن، وهو أن سَخَّرَ بَعْضًا مِنَ النُّوعِ الْمَسْمُوعِ جِنًّا لِاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، وَاللَّهُمَّ أَوْ عَلَّمَهُمْ فَهَمَّ مَا سَمِعُوهُ، وَاهْتَدَاءَهُمْ إِلَى مَقْدَارِ إِرْشَادِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ وَتَنْزِيهِ اللَّهِ وَالإِيمَانِ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ فَكَانَتْ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ فِي أَصُولِهَا بِالْغَاةِ إِلَى عَالَمٍ مِنَ الْعَوَالِمِ الْمَغِيْبَةِ لَا عِلَاقَةَ لِمَوْجُودَاتِهِ بِالتَّكَالِيفِ وَلَا بِالْعَقَائِدِ، بَلْ هُوَ عَالَمٌ مَّجْبُورٌ أَهْلُهُ عَلَى مَا جُبِلُوا عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ لَا يَعْذُو أَحَدُهُمْ فِي مَدَّةِ الدُّنْيَا حَبْلَتَهُ فَيَكُونُ عَلَى مَعْيَارِهَا مَصِيرُهُ الْأَبَدِيِّ فِي الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ بِشَرَائِعَ، وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لِهَذَا الْفَرِيقِ مِنْهُمْ حَقَائِقَ مِنْ عَقِيدَةِ الْإِسْلَامِ وَهَدِيَهُ فَفَهَمُوهُ، هَذَا الْعَالَمُ هُوَ عَالَمُ الْجِنِّ)^(٢٦).

من خلال محاوره الملائكة للرب تبارك وتعالى، وكذلك من تعجب الجن عند سماعها القرآن لما نزل يتضح لنا أن كلاً من عالمي الملائكة والجن عقلاء، يفهمون ما يوجه لهم من الخطاب، ويدركون معانيه.

المطلب الثالث: موت الملائكة والجن.

أخبر تبارك وتعالى أن كلاً من على الأرض سيفنى ومن ذلك الملائكة والجن؛ قال -سبحانه-: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٢٦، ٢٧: الرحمن]؛ قال ابن كثير^(٢٧): (يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السماوات، إلا من شاء الله، ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم؛ فإن الرب -تعالى وتقدس- لا يموت، بل هو الحي الذي لا يموت أبداً)^(٢٨).

فقد حكم الله ﷻ بهلاك كل شيء إلا نفسه المقدسة فقال ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٨: القصص]؛ يقول ابن كثير: (إخبار بأنه الدائم، الباقي، الحي، القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٢٦، ٢٧: الرحمن]، فعبّر بالوجه عن الذات، وهكذا قوله ها هنا: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إلا إياه)^(٢٩).

كل العوالم تفنى إلا الله ﷻ لأنه الحي الذي لا يموت؛ قال ﷻ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [٥٨: الفرقان]، ومن العوالم الفانية عالم الملائكة وعالم الجن.

المطلب الرابع: الملائكة والجن لا يعلمون الغيب.

لا يمكن لأحد من الخلق أن يعلم الغيب لا من الملائكة المقربين ولا من الأنبياء المرسلين ولا من الجن، ولا غيرهم، لأن الله -سبحانه- وحده الذي يعلمه؛ قال ﷻ: "مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنزِلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"^(٣٠).

فالملائكة على قُربهم من الله -سبحانه- لا يعلمون الغيب، ولذلك لما سأل جبريل عليه السلام عن الساعة قال ﷻ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"^(٣١)، فإذا كان أفضل الرسل لا يعلمون الغيب ومنه وقت وقوع الساعة فمن دونهم من باب أولى.

وبين الله -سبحانه- في قصة موت سليمان عليه السلام أن الجن لا يعلمون الغيب فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [١٤: سبأ].

قال الطبري^(٣٢): (وقوله: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ يقول ﷻ: فلما خر سليمان ساقطاً بانكسار منسأته تبينت الجن ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ الذي يدعون علمه ﴿مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ المذل حولاً كاملاً بعد موت سليمان، وهم يحسبون أن سليمان حي)^(٣٣).

وقد يُطْلَعُ اللهُ ﷻ بعض رسله على شيء من علمه بخلقه كما قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [٢٦، ٢٧: الجن]، يقول السعدي: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ من الخلق، بل انفراد بعلم الضمائر والأسرار والغيب، ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾، أي: فإنه يخبره بما اقتضت حكمته أن يخبره به)^(٣٤).

وهذا الغيب نسبي، وليس هو مطلق الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ﷻ، ومن ذلك ما أطلع عليه ملك الرحم الذي يعرف عمل الإنسان وأجله كما في حديث الصادق المصدوق الذي قال فيه ﷺ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتُبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ"^(٣٥).

ولا يدخل في علم الغيب ما تسترقه الجن من السماء فتلقيه في أذن الكاهن الذي يكذب معها مئة كذبة ليضل بها الناس وبعضهم يدرکه الشهاب فيحرقه قبل أن يلقيها في أذن الكاهن كما قال تعالى: ﴿وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[١٠-٧: الصافات]، وقد أخبر عن ذلك رسولنا الكريم ﷺ لَمَّا سُئِلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْكَاهِنَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا، فَقَالَ ﷺ: "تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطِفُهَا الْجَنِّيُّ فَيَقْدِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ"^(٣٦).

فالغيب لا يعلمه إلا الله وحده ﷻ كما قال -سبحانه-: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٦٥: النمل]، فلا يعلمه أحد من الملائكة ولا الجن.

المطلب الخامس: الملائكة والجن عندهم قدرات خارقة فوق طاقة البشر.

لقد وهب الله ﷻ الملائكة قدرات خارقة فوق قدرات البشر، فمن تلك المواهب: عظم خلقهم، وشدة قوتهم؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾[٦: التحريم]، وقال تعالى واصفا جبريل: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[٥: النجم]، وقال ﷺ: (أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام)^(٣٧).

ومنها: أن لهم أجنحة يتفاوتون في عددها فيما بينهم؛ قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١: فاطر].

ومنها: عدم التعب والملل؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[١٩، ٢٠: الأنبياء].

وقد أعطى الله -سبحانه- الجن قدرات يعجز عنها البشر، منها: السرعة في التنقل؛ قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾[٣٩: النمل].

ومنها كذلك القدرة على الصناعة؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾[١٢، ١٣: سبأ].

ومما خص الله -تبارك وتعالى- كلاً من الملائكة والجن به إمكانية تمثلهم بصورة البشر، فمن أدلة تمثل الملائكة بالبشر ما جاء في قصة مريم عليها السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[١٧: مريم]؛ قال الواحدي^(٣٨): ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ جبريل ﷻ ﴿فَتَمَثَّلَ﴾ فتصور ﴿لَهَا بَشَرًا﴾ آدمياً ﴿سَوِيًّا﴾ تام الخلق^(٣٩).

وثبتت في السنة النبوية أحاديث كثيرة تروي قصصاً في تمثل الملائكة في صورة البشر، منها قصة الأقرع والأبرص

والأعمى فقد قال ﷺ: "إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَيْتِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لِلَّهِ ﷻ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبِعَثَّ إِلَيْهِمْ مَلَكًا...". الحديث^(٤٠). وفي السنة أيضا أحاديث تروي قصصا في تمثل الجن في صورة البشر، منها قصة حراسة أبي هريرة للطعام وفيها قول النبي ﷺ لأبي هريرة: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ.. تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ذَلِكَ شَيْطَانٌ"^(٤١).

ويمكن للجن أن تتمثل بصور مخلوقات أخرى كالكلاب والحيات، فقد قال ﷺ: "الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ"^(٤٢)، يقول ابن تيمية^(٤٣): (فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرا، وكذلك بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة)^(٤٤). فاتضح بذلك أن لكل من الملائكة والجن قدرات خارقة تفوق قدرات البشر، أعطاهم إياها الله ﷻ تفضلا منه ﷻ لهم مثل سرعة التنقل والقدرة على التمثل، وغير ذلك.

المبحث الثاني:

وجوه الاختلاف بين الملائكة والجن.

المطلب الأول: مادة الخلق.

خلق الله -تبارك وتعالى - العديد من العوالم من مواد مختلفة في أصلها ليتبين للناس قدرة الله سبحانه على خلق ما يشاء، فقال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥، ١٤]. يقول الألوسي^(٤٥): (فالمارج بالنسبة إلى الجان كالتراب بالنسبة إلى الإنسان)^(٤٦).

والملائكة خلقوا من نور، كما أن الجن خلق من النار، والإنس خلق من الطين قال ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ"^(٤٧).

قال النووي^(٤٨): (الجان الجن والمارج اللهب المختلط بسواد النار)^(٤٩)، وقال القرطبي: (وقوله: ﴿وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ أي: من شواظ ذي لهب واتقاد ودخان، فكانوا شرًا مخصًا، والخير فيهم قليل)^(٥٠).

فالملائكة لما خلُقوا من النور صار الأصل فيهم الخير، ولذلك فهم يفعلون الخير ويحبون أهله، بخلاف الجن المخلوقين من النار، فغلب عليهم الشر وإعانة أهله، وإن كان في بعضهم خير، ففيهم مسلمون أيضا.

المطلب الثاني: التكليف.

لقد فطر الله -تبارك وتعالى - الملائكة على طاعته وعصمهم عن معصيته، وكلفهم بالقيام ببعض الأعمال التي تناسب ما وهبهم من القوى حتى يستقيم أمر الخلق مثل: النزول بالوحي وقبض الأرواح وتسجيل الأعمال وغير ذلك، وهذه الأعمال توضح لنا إكرام الله سبحانه للملائكة، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٩].

يقول محمد الأمين الشنقيطي^(٥١): (... وما ذكره في هذه الآية الكريمة من الثناء الحسن على ملائكته - عليهم صلوات الله وسلامه - بيّنه في غير هذا الموضع؛ كقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَغْلُمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [١٠-١٢: الانفطار]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [١٩-٢٠: الأنبياء] ... إلى غير ذلك من الآيات ... الضمير في قوله: (مِنْهُمْ) عائد إلى الملائكة المذكورين في قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾، والمعنى: إنهم - مع كرامتهم على الله - لو ادعى أحدٌ منهم أن له الحق في صرف شيء من حقوق الله الخاصة به إليه لكان مشركًا، وكان جزاؤه جهنم. ومعلوم أن التعليق يصح فيما لا يمكن ولا يقع كقوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [٨١: الزخرف]، وقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٢٢: الأنبياء] والمراد بذلك تعظيم أمر الشرك^(٥٢).

فالملائكة منزهون عن الوقوع في الغفلة ومخالفة أمر الله ﷻ، ويوضح ذلك حديث حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ ﷺ - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: (لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافِقٌ حَنْظَلَةُ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَعُولُ! قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّبِيغَاتِ فَتَسِينَا كَثِيرًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا. فَاذْطَلَعْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: نَافِقٌ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَمَا ذَاكَ؟"

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّبِيغَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرْشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ.. وَلَكِنْ - يَا حَنْظَلَةُ - سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"^(٥٣).

يقول النووي: (قوله "نَافِقٌ حَنْظَلَةُ" معناه: أنه خاف أنه منافق، حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي ﷺ ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة، فإذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا، وأصل النفاق إظهار ما يكتم خلافه من الشر، فخاف أن يكون ذلك نفاقاً، فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس بنفاق، وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك ساعة وساعة، أي: ساعة كذا وساعة كذا)^(٥٤).

ووجه الدلالة أنه لو كان منزلها عن الوقوع في الغفلة بالمعاصي أو ما دونها من المباحات وكان حاله ملازمة ذكر الله ودوام طاعته لصار شبيهاً بالملائكة الذين لا يعصون ويلازمون طاعة ربهم^(٥٥).

وأما الجن فإنهم مكلفون مأمورون بفعل الطاعات واجتناب المعاصي كالإنس؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦: الذاريات]؛ يقول ابن القيم^(٥٦): (الصواب الذي عليه جمهور أهل الإسلام أنهم مأمورون منهيون مكلفون بالشريعة الإسلامية، وأدلة القرآن والسنة على ذلك أكثر من أن تحصر)^(٥٧)، ويقول القرطبي^(٥٨): (هذه السورة و(الأحقاف) و(قل أوحى) دليل على أن الجن مخاطبون مكلفون مأمورون منهيون مثابون معاقبون كالإنس سواء، مؤمنهم كمؤمنهم، وكافرهم ككافرهم، لا فرق بيننا وبينهم في شيء من ذلك)^(٥٩).

ويترتب على تكليف الجن الثواب والعقاب، فالمطيع من الجن يثاب على طاعته والعاصي منهم يُعاقب، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]؛ يقول ابن القيم: (وقد ثبت أن منهم المؤمنين، فيدخلون في العموم، كما أن كافرهم يدخل في الكافرين المستحقين للوعيد، ودخول مؤمنهم في آيات الوعد أولى من دخول كافرهم في آيات الوعيد، فإن الوعد فضله والوعيد عدله، وفضله من رحمته وهي تغلب غضبه، وأيضا فإن دخول عاصيهم النار إنما كان لمخالفته أمر الله فإذا أطاع الله أدخل الجنة، وأيضا فإنه لا دار للمكلفين سوى الجنة والنار، وكل من لم يدخل النار من المكلفين فالجنة مثواه، وأيضا فقد ثبت أنهم إذا أجابوا داعي الله غفر لهم وأجارهم من عذابه، وكل من غُفِرَ له دخل الجنة ولا بد وليس فائدة المغفرة إلا الفوز بالجنة والنجاة من النار)^(١٠).

ويقول ابن كثير: (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) [الأحقاف: ٣١] فيه دلالة على أنه تعالى أرسل محمدا ﷺ إلى الثقَلين - الجن والإنس - حيث دعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم السورة التي فيها خطاب الفريقين وتكليفهم ووعيدهم، وهي سورة الرحمن، ولهذا قال: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ قيل: إن "من" ها هنا زائدة، وفيه نظر؛ لأن زيادتها في الإثبات قليل، وقيل: إنها على بابها للتبويض، ﴿وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ أي: ويقيكم من عذابه الأليم.

وقد استدل بهذه الآية مَنْ ذَهَبَ من العلماء إلى أن الجن المؤمنين لا يدخلون الجنة، وإنما جزاء صالحهم أن يُجَارُوا من عذاب النار يوم القيامة، ولهذا قالوا هذا في هذا المقام، وهو مقام تبجح ومبالغة، فلو كان لهم جزاء على الإيمان أعلى من هذا لأوشك أن يذكره.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حَدَّثْتُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: "لَا يَدْخُلُ مُؤْمِنُو الْجَنِّ الْجَنَّةَ لِأَنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْلِيسَ، وَلَا تَدْخُلُ ذُرِّيَةُ إِبْلِيسَ الْجَنَّةَ"، والحق أن مؤمنهم كمؤمني الإنس يدخلون الجنة كما هو مذهب جماعة من السلف.

وقد استدل بعضهم لهذا بقوله ﷺ: ﴿لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [٧٤: الرحمن] وفي هذا الاستدلال نظر، وأحسن منه قوله -جل وعلا-: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [٤٦-٤٧: الرحمن] فقد امتن تعالى على الثقَلين بأن جعل جزاء محسنهم الجنة، وقد قابلت الجن هذه الآية بالشكر القولي بأبلغ من الإنس فقالوا: "ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد"، فلم يكن تعالى ليمتن عليهم جزاء لا يحصل لهم، وأيضا فإنه إذا كان يجازي كافرهم بالنار، وهو مقام عدل، فلأن يجازي مؤمنهم بالجنة وهو مقام فضل بطريق الأولى والأحرى.

ومما يدل أيضا على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [١٠٧: الكهف] وما أشبه ذلك من الآيات^(١١).

فما ذكره الله -سبحانه- من النعيم لأهل الجنة كالحور العين وغيرها يدخل فيه مؤمني الجن كما يدخل فيه مؤمني الإنس لعموم الآيات في ذلك.

والتكاليف التي أمرت بها الملائكة تكاليف وأوامر كونية لا يمكن أن تخالف، ولذلك لا تقع المعصية من الملائكة، أما التكاليف التي أمرت بها الجن فإنها تكاليف وأوامر شرعية من أطاعها أثيب ومن عصاها عوقب.

المطلب الثالث: الطعام.

ذكر الله تبارك وتعالى قصة الملائكة لما قدموا على إبراهيم عليه السلام:

فقال -سبحانه-: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٦٩، ٧٠: هود].
وقال -سبحانه-: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَئِيفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَالِمٍ﴾ [٢٤ - ٢٨: الذاريات].

وفي هذه القصة بيان عدم حاجة الملائكة للطعام، ولذلك أوجس منهم إبراهيم عليه السلام خيفة؛ يقول ابن جرير الطبري -رحمه الله-: (يقول تعالى ذكره: فلما رأى إبراهيم أيديهم لا تصل إلى العجل الذي أتاهم به، والطعام الذي قدم إليهم، نكرهم، وذلك أنه لما قدم طعامه عليه السلام إليهم -فيما ذكر- كفوا عن أكله، لأنهم لم يكونوا ممن يأكله. وكان إمساكهم عن أكله - عند إبراهيم، وهم ضيفانه - مستنكراً. ولم تكن بينهم معرفة، وراعه أمرهم، وأوجس في نفسه منهم خيفة)^(٦٢).

ومما يدل على أن الملائكة لا تأكل الطعام قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ [٨: الأنبياء]؛ قال ابن جرير الطبري: (قول تعالى ذكره: وما جعلنا الرسل الذين أرسلناهم من قبلك -يا محمد- إلى الأمم الماضية قبل أمتك ﴿جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ يقول: لم نجعلهم ملائكة لا يأكلون الطعام، ولكن جعلناهم أجساداً مثلك يأكلون الطعام)^(٦٣).

وأما الجن فإنهم كالإنس يأكلون الطعام، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال: من هذا؟ قال: أنا أبو هريرة، فقال: "ابغني أحجاراً أستنفض بها ولا تأتي بي بعظم ولا برؤة"، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعتها إلى جنبه، ثم انصرف، حتى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والرؤة؟ قال: "هنا من طعام الجن، وإنه أتاني وقد جن نصيبين -ويعم الجن- فسألوني الراد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا برؤة إلا وجدوا عليها طعاماً"^(٦٤).

وقال صلى الله عليه وسلم: "أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن". قال ابن مسعود: فأنطلق بنا، فأرانا آثارهم، وأثار نيرانهم، وسألوه الراد، فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علفت ليدوايتكم»، فقال رسول الله: صلى الله عليه وسلم "فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم"^(٦٥).

يقول ابن عبد البر^(٦٦): (ومن الدليل على أن الشياطين من الجن يأكلون ويشربون قوله صلى الله عليه وسلم في العظم والرؤة في حديث الاستنجاء: هي زاد إخوانكم من الجن)^(٦٧).

إذ فالملائكة لا يأكلون الطعام لما أعطاهم الله صلى الله عليه وسلم من القوى التي تكفيهم عن الحاجة لتناول الطعام، أما الجن فيأكلون ويشربون، ويحتاجون للطعام كما يحتاجه البشر.

المطلب الرابع: النكاح.

لم يأت في الشرع أن للملائكة ذرية؛ وذلك أنهم لا يتناكحون، فهم جنس واحد باقون على أصل خلقتهم لا يوصفون بالذكورة ولا الأنوثة، وكان كفار قريش يدعون أن الملائكة إناث وأنهم بنات الله ﷻ، وهذا من ضلالهم، تعالى الله وتقدس عن ذلك علوا كبيرا؛ يقول سبحانه:

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ * أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ * وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ * وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٥-١٩].

يقول القرطبي: (والمقصود إيضاح كذبهم، وبيان جهلهم في نسبة الأولاد إلى الله - سبحانه -، ثم في تحكمهم بأن الملائكة إناث، وهم بنات الله، وذكر العباد مدح لهم، أي: كيف عبدوا مَنْ هو في نهاية العباد، ثم كيف حكموا بأنهم إناث من غير دليل، والجعل هنا بمعنى القول والحكم، تقول: جعلت زيدا أعلم الناس، أي: حكمت له بذلك، ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ أي: أحضروا حالة خلقهم حتى حكموا بأنهم إناث)^(٦٨).

ويقول - سبحانه -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمَعُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾ [النجم: ٢٧]؛ يقول الشوكاني^(٦٩): (أي: إن هؤلاء الذين لا يؤمنون بالبعث وما بعده من الدار الآخرة وهم الكفار يسمونهم مقالة شنعاء وجهالة جهلاء وهي أنهم يسمون الملائكة المنزهين عن كل نقص تسمية الأنثى، وذلك أنهم زعموا أنها بنات الله، فجعلوهم إناثا، وسموهم بنات، ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ [النجم: ٢٨]. هذه الجملة في محل نصب على الحال: أي يسمونهم هذه التسمية والحال أنهم غير عالمين بما يقولون، فإنهم لم يعرفوهم ولا شاهدوهم، ولا بلغ علمهم ذلك من طريق من الطرق التي يخبر المخبرون عنها، بل قالوا ذلك جهلا وضلالة وجراً)^(٧٠).

وظاهر القرآن أن الجن يقع منهم النكاح؛ فقال - سبحانه -: ﴿لَمْ يَطْمِئُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]؛ يقول القاسمي^(٧١): (ويستدل بالآية على أن الجن يطمئن ويدخل الجنة)^(٧٢)، ونكر الله ﷻ أن لإبليس ذرية فقال تعالى: ﴿أَفْتَتَخَذُونَهُ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]؛ يقول ابن عطية^(٧٣): (أي: بدل ولاية الله ﷻ بولاية إبليس وذريته، وذلك هو التعوض من الجن بالباطل)^(٧٤).

فتبين أن عالم الملائكة ليس لهم ذرية؛ لعدم وقوع النكاح منهم بخلاف عالم الجن الذين يقع منهم النكاح ولهم ذرية، يقول السفاريني^(٧٥): (وقد حكى غير واحد من محققي العلماء الاتفاق على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون)^(٧٦)، ونقل القول بأن الجن يأكلون ويشربون ويتناكحون - كما يفعل الإنس - ثم قال: (وظاهر المعلومات أن جميع الجن كذلك... وقد استدلو على مناكحتهم بقوله تعالى: ﴿أَفْتَتَخَذُونَهُ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [الكهف: ٥٠]؛ ويقول تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]، وهذا يدل على أنه يتأتى منهم الجماع)^(٧٧).

المطلب الخامس: المساكن.

الملائكة عباد مكرمون كما أخبر بذلك - سبحانه - بقوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]؛ ومن إكرام الله ﷻ للملائكة أنه جعل مساكنهم في السماء قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَيَسْتَفْزِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾: [الشورى]، وقال ﷺ مبيينا سكنى الملائكة في السماء: «أُطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ»^(٧٨).

يقول الطاهر ابن عاشور: (أي يكاد السماوات على عظمتهم يتشققن من شدة تسخرهن فيما يسخرهن الله له من عمل لا يخالف ما قدره الله لهن، وأيضا قد قيل: إن المعنى: يكاد السماوات يتقطرن من كثرة ما فيهن من الملائكة والكواكب وتصاريف الأقدار، فيكون في معنى قول النبي ﷺ: «أُطَّتِ السَّمَاءُ وَبِحَقِّهَا أَنْ تَنْطُ»^(٧٩)).

وأما الجن فبخلاف ذلك، فهم يسكنون هذه الأرض التي يسكنها الإنسان، وقد أخبر الله عن ذلك في قصة آدم عليه السلام وإخراجه من الجنة وإنزاله إلى الأرض مع إبليس حيث قال -سبحانه-: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

وتكثر الجن في الحشوش والأماكن النجسة؛ قال ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشُ مُحْتَضِرَةٌ، فَإِذَا أَتَىٰ أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(٨٠).

والحشوش: أماكن قضاء الحاجة، ومعنى محتضرة أي: تحضرها الشياطين.

وقال ﷺ: «لَا تَصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الْإِبْلِ فَإِنَّهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ»^(٨١)، يقول ابن تيمية: (... فَلَمَّا كَانَتْ الْإِبِلُ فِيهَا مِنْ الشَّيْطَانَةِ مَا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَرَ بِالتَّوَضُّؤِ مِنْ لَحْمِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُطْفِئُ تِلْكَ الشَّيْطَانَةَ وَنَهَىٰ عَنِ الصَّلَاةِ فِي أَعْطَانِهَا لِأَنَّهَا مَأْوَى الشَّيَاطِينِ كَمَا نَهَىٰ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْحَمَامِ لِأَنَّهَا مَأْوَى الشَّيَاطِينِ. فَإِنَّ مَأْوَى الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ أَحَقُّ بِأَنْ تُجْتَنَّبَ الصَّلَاةُ فِيهِ وَفِي مَوْضِعِ الْأَجْسَامِ الْخَبِيثَةِ بَلِ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ تُحِبُّ الْأَجْسَامَ الْخَبِيثَةَ، وَلِهَذَا كَانَتْ الْحُشُوشُ مُحْتَضِرَةً تَحْضُرُهَا الشَّيَاطِينُ وَالصَّلَاةُ فِيهَا أَوْلَىٰ بِالنَّهْيِ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْحَمَامِ وَمَعَاطِنِ الْإِبِلِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْأَرْضِ النَّجِسَةِ)^(٨٢).

فيتضح من هذا أن الله ﷻ أكرم الملائكة بأن جعل مساكنهم في السماء، بخلاف الجن الذين أسكنهم الأرض، وجاء في النصوص أنهم يكثرون في أماكن خاصة كالحشوش وأعطان الإبل.

المبحث الثالث:

دور الملائكة والجن في التنازع على الخير والشر لبني آدم.

هناك صلة بين بني آدم وعالم الملائكة وعالم الجن، فكل من الملائكة والجن لهم تأثير على الإنسان، فالملائكة تأمره بالخير وتعينه عليه، وأما الجن فتأمره بالشره وتزينه له قال ﷺ: (إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة، الشيطان فأبعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فأبعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾)^(٨٣).

يقول ابن الأثير^(٨٤): (اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب، أراد إمام الملك الشيطان أو الشيطان به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان)^(٨٥).

فالملك يأمر الإنسان بالخير وفعل الطاعات مثل إقامة الصلوات وإنفاق الصدقات والإعانة على الخير بخلاف الشيطان الذي يأمره بالشر وارتكاب المحرمات مثل نشر الفساد وإشاعة الفاحشة بين الناس.

يقول ابن تيمية: (فمبدأ العلم الحق والإرادة الصالحة من لمة الملك، ومبدأ الاعتقاد الباطل والإرادة الفاسدة من لمة الشيطان) ^(٨٦).

فصارت علاقة الملائكة مع بني آدم علاقة طيبة تحض على نوازع الخير واجتباب الشر، وعلاقة الجن مع بني آدم علاقة سيئة تحض على نوازع الشر ويثبطون عن الخير ويزينون الباطل.

الخاتمة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومنّ والاه، وبعد، ففي ختام هذا البحث يجدر بنا ذكر أهم النتائج والتوصيات فيما يأتي:

أولاً: النتائج.

- ١- إن كل من الملائكة والجن عالم غيبي لا يجوز إنكاره لثبوت ذلك بالنصوص الشرعية.
- ٢- إن كلاً من الملائكة والجن مخلوقات عاقلة تفهم الخطاب وترد الجواب.
- ٣- إن كلاً من الملائكة والجن يلحقهم الغناء ويموتون مثل باقي المخلوقات.
- ٤- إن كلاً من الملائكة والجن لا يعلمون الغيب مهما بلغوا من المنزلة.
- ٥- إن كلاً من الملائكة والجن أعطاهم الله ﷻ قوى تفوق ما عند البشر.
- ٦- إن الملائكة يختلفون عن الجن في أصل الخلقة؛ فالملائكة خلقت من نور، وأما الجن خلقوا من نار.
- ٧- إن الملائكة يختلفون عن الجن في التكليف فالملائكة جبلوا على الطاعة ولا تقع منهم المعاصي وأما الجن فتقع منهم الطاعة والمعصية ويستحقون عليها الثواب والعقاب.
- ٨- إن الملائكة يختلفون عن الجن في الطعام فالملائكة لا تأكل، وأما الجن فإنهم يأكلون ويحتاجون للطعام.
- ٩- إن الملائكة يختلفون عن الجن في النكاح فالملائكة لا يقع منهم نكاح وليس لهم ذرية، وأما الجن فيقع منهم التناكح ولهم ذرية.
- ١٠- إن الملائكة يختلفون عن الجن في المساكن فالملائكة يسكنون السماء، وأما الجن فيسكنون الأرض.
- ١١- إن الملائكة يحضون على نوازع الخير والبعد عن الشر، وأما الجن فيوسوسون بنوازع الشر ويثبطون عن الخير.

ثانياً: التوصيات.

- ١- ضرورة التمييز بين عالمي الملائكة والجن، لئلا يقع لبس في إدراك كلٍ منهما، ويحصل ذلك بتناول الجوانب التي تتوافق فيها الملائكة مع الجن، أو الجوانب التي يختلفان فيها بمزيدٍ من البحث والدراسة.
- ٢- أهمية بحث الصلة التي تربط بين كل من عالمي الملائكة والجن بعالم الإنس، وما يترتب على ذلك من تأثير مباشر في هداية الإنس أو ضلالهم.

الهوامش.

- (١) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب، ولد بكازين من أعمال شيراز ثم رحل إلى زبيد، وتوفي فيها عام ٨١٧ هـ/١٤١٥ م. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس، الزركلي دمشقي (ت ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م)، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، بيروت، دار العلم للملايين، مايو ٢٠٠٢ م، (ط٥)، ج٧، ص١٤٦.
- (٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، إشراف: محمد العرقوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط٢)، ص٩٥٢.
- (٣) عمر سليمان عبد الله الأشقر (ت ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢ م)، عالم الملائكة الأبرار، الأردن، دار النفائس، (ط١٣)، ص٧.
- (٤) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين ثم انتقل إلى الري وتوفي فيها عام ٣٩٥ هـ/١٠٠٤ م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٩٣.
- (٥) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، (ط١)، ٤٢٢-٤٢١/١.
- (٦) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس وإمام أهل الظاهر من مؤلفاته كتاب (المحلى) توفي ٤٥٦ هـ/١٠٦٤ م. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٨ م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥، (ط٣)، ج١٨، ص١٨٤. وخير الدين الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٥٤.
- (٧) ابن حزم الظاهري، الفصل في الملل والنحل، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج٥، ص٩.
- (٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي، بهاء الدين ابن عقيل، من نسل عقيل بن أبي طالب، من أئمة النحاة له شرح مشهور على ألفية ابن مالك، توفي ٧٦٩ هـ/١٣٦٧ م. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لبنان، صيدا، المكتبة العصرية ج٢، ص٤٧.
- (٩) محمد بن عبد الله الشبلي دمشقي الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (ت ٧٦٩ هـ/١٣٦٧ م)، آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مصر القاهرة، مكتبة القرآن، ص٢٣.
- (١٠) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معنى قوله الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَىٰ﴾، حديث رقم (١٧٧) عن عائشة.
- (١١) أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي، أبو العباس، ولد في قرطبة ثم رحل إلى الإسكندرية وتوفي بها عام ٦٥٦ هـ. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام ج١، ص١٨٦.
- (١٢) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦ هـ/٢٥٨ م)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، سوريا، دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م، (ط١)، ج١، ص٤٠٣.
- (١٣) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي أبو الفرج، الإمام المشهور من مؤلفاته المنتظم في تاريخ الأمم، توفي ٥٩٧ هـ. ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٦٥.
- (١٤) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١ م)، زاد المسير في علم التفسير، سوريا، دمشق، (ط٣)، ج٣، ص١٨٤.
- (١٥) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، حديث رقم: (٣٣٠٣). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الدعاء عند صباح الديك، حديث رقم (٢٧٢٩) من

- حديث أبي هريرة.
- (١٦) الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد (ت ٥١٠هـ/١١١٧م)، **أبواب التأويل في معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، (ط٤)، ج٢، ص٢٩٩.
- (١٧) الحسين بن مسعود البغوي، أبو محمد محيي السنة الإمام العلم من مؤلفاته (شرح السنة)، توفي ٥١٦، ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر ١٩٩٤، (ط١)، ج٢، ص١٣٦.
- (١٨) أبو محمد الحسين البغوي، **معالم التنزيل**، ج٧، ص٢٦٦.
- (١٩) أحمد بن الحسين البيهقي، أبو بكر الإمام المحدث صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب (السنن الكبرى)، و(دلائل النبوة)، وغيرهما. توفي ٤٥٨هـ/١٠٦٦م. ينظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٨، ص١٦٣.
- (٢٠) أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد زغلول، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠١٧م، (ط١)، ج١، ص١٦٣.
- (٢١) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد، عالم وفقهه، تتلمذ على الشيخ محمد بن إبراهيم، رئيس مجلس القضاء الأعلى، توفي ٤٠٢هـ/١٩٨٢م. ينظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام (ت ٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، الرياض، دار العاصمة: ١٤١٩هـ، (ط٢)، ج٤، ص٤٣١.
- (٢٢) عبد الله بن محمد بن حميد، **مجموعة رسائل ابن حميد**، الرياض، دار الإفتاء، ص٢٣٩.
- (٢٣) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، علامة القصيم وأحد الأعلام المشاهير، صاحب المؤلفات النافعة، منها تفسير القرآن، توفي ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م. ينظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون** ج٣، ص٢١٨.
- (٢٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، (ط١)، ج١، ص٤٨.
- (٢٥) محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وفاته سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص١٧٤.
- (٢٦) محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤هـ، ج٢٩، ص٢١٨.
- (٢٧) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، إمام مفسر ومؤرخ، له كتاب تفسير القرآن العظيم والبداية والنهاية، توفي ٧٧٤هـ/١٣٧٣م. ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الهند، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، (ط٢)، ج١، ص٣٩٩.
- (٢٨) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، (ط٢)، ج٧، ص٤٩٤.
- (٢٩) **المصدر السابق**، ج٦، ص٢٦١.
- (٣٠) البخاري، صحيح البخاري، كتاب، باب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، حديث رقم (٤٦٢٧) عن عبد الله بن عمر.
- (٣١) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، حديث رقم (٥٠)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام والإيمان والقدر، حديث رقم: (٩) من حديث أبي هريرة.
- (٣٢) محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، الإمام المجتهد، شيخ المفسرين والمؤرخين، صاحب تفسير القرآن وتاريخ الأمم، توفي ٣١٠هـ/٩٢٣م، ينظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٨، ص٢٦٧.

- (٣٣) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، تحقيق: أحمد شاكر، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، (ط١)، ج٢، ص٣٧١.
- (٣٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج١، ص٨٩١: ٨٩٢.
- (٣٥) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (٣٢٠٨). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الأدمي، رقم (٢٦٤٣) من حديث عبد الله بن مسعود.
- (٣٦) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الكهانة، حديث رقم (٥٧٦٢). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث رقم (٢٢٢٨) من حديث عائشة.
- (٣٧) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الجهمية والمعتزلة، حديث رقم (٤٧٢٧) عن جابر ابن عبد الله. صححه الذهبي والألباني.
- (٣٨) علي بن أحمد الواحدي، أبو الحسن، صاحب التفسير المشهورة؛ كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، توفي ٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م. ينظر: أبو العباس ابن خلكان، وفيات الأعيان ج٣، ص٣٠٣.
- (٣٩) علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوت عدنان داودي، دمشق، دار القلم، ١٩٩٥م، (ط١)، ج١، ص٦٧٧.
- (٤٠) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم (٣٤٦٤). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، ضمن أحاديث أوردها بعد ترجمة الكتاب، وليس لها باب، حديث رقم (٢٩٦٤) من حديث أبي هريرة.
- (٤١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وُكِّلَ رَجُلًا فَتَرَكَ الْوَكِيلَ شَيْئًا فَأَجَازَهُ الْمُؤَكَّلُ فَهُوَ جَائِزٌ، حديث رقم: (٢٣١١) عن أبي هريرة.
- (٤٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، حديث رقم (٥١٠) عن أبي ذر.
- (٤٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، أبو العباس، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، توفي عام ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، تذكرة الحفاظ، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، (ط١)، ج٤، ص١٩٢.
- (٤٤) شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمعه وحققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ج١٩، ص٥٢.
- (٤٥) محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي الكبير، شهاب الدين، أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب، من المجددين، توفي سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام ج٧، ص١٧٦.
- (٤٦) محمود الألويسي الكبير، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٢٧، ص١٠٥.
- (٤٧) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث رقم (٢٩٩٦) عن عائشة.
- (٤٨) يحيى بن شرف الحوراني النووي، أبو زكريا، الإمام العلم، من أنفع مؤلفاته (رياض الصالحين)، توفي ٦٧٦هـ. ينظر: شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ ج٢، ص١٧٤.
- (٤٩) أبو زكريا النووي، شرح مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي)، الرياض، دار قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، (ط٢)، ج١٨، ص١٦٧.
- (٥٠) أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج٧، ص٣١٥.

- (٥١) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مفسر أصولي، صاحب أضواء البيان، توفي ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م. ينظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٦، ص٣٧١.
- (٥٢) الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لبنان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٤، ص١٣٩.
- (٥٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا، حديث رقم (٢٧٥٠) عن حنظلة الأسدي.
- (٥٤) أبو زكريا النووي، شرح مسلم ج١٧، ص٦٦-٦٧.
- (٥٥) وينظر في عصمة الملائكة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الحبانك في أخبار الملائك، تحقيق: محمد السعيد زغول، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٥٢-٢٥٣.
- (٥٦) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سَعْد، الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية، تلميذ شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام، صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها إعلام الموقعين وزاد المعاد، توفي سنة ٧٥١هـ. ينظر: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، (ط١)، ج٥، ص١٧١.
- (٥٧) ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الدمام، دار ابن القيم ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، (ط٢)، ج١، ص٦١٩.
- (٥٨) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين، توفي ٦٧١هـ/١٢٧٣م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام ج٥، ص٣٢٢.
- (٥٩) أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، (ط١)، ج١٧، ص١٦٩.
- (٦٠) ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ج١، ص٦٣٠.
- (٦١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٢٠٧.
- (٦٢) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، ج١٥، ص٣٨٧.
- (٦٣) المصدر السابق، ج١٨، ص٤١٤.
- (٦٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، حديث رقم (٣٨٦٠) عن أبي هريرة.
- (٦٥) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، حديث رقم (٤٥٠) عن عبدالله بن مسعود.
- (٦٦) يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أبو عمر، إمام أهل المغرب في الحديث وحافظهم، توفي ٤٦٣هـ/١٠٧١م. ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٥٣.
- (٦٧) أبو عمر ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، (ط١)، ج١١، ص١١٦.
- (٦٨) أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص٧٢-٧٣.
- (٦٩) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من مؤلفاته (نيل الأوطار)، توفي ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٩٨.

- (٧٠) محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، مصر، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع بالمنصورة، ج٥، ص١٥٨.
- (٧١) جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط، إمام الشام في عصره، توفي ١٣٣٢هـ/١٩١٤م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٣٥.
- (٧٢) جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، القاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، (ط١)، ج١٥، ص٥٦٣١.
- (٧٣) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة، ولي قضاء المرية، له: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٥٤٢هـ/١١٤٨م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٨٢.
- (٧٤) عبد الحق ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: مجموعة من المحققين، قطر، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، (ط١)، ج١٥، ص٦٢٠.
- (٧٥) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي المولود ١١٤هـ في سفارين من قرى نابلس صاحب التصانيف من أشهرها الدرّة المضية وشرحها توفي عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٤.
- (٧٦) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، نواعم الأنوار البهية، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكبتها، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، (ط٢)، ج١، ص٤٤٧.
- (٧٧) المصدر السابق ج٢، ص٢٢١.
- (٧٨) الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب في قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا»، حديث رقم (٢٣١٢) عن أبي ذر. حسنه الألباني.
- (٧٩) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير ج٢٥ ص٢٩.
- (٨٠) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما يقول إذا دخل الخلاء، حديث رقم (٦) عن زيد بن أرقم، وصححه ابن حبان والبيهقي.
- (٨١) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من لحوم الإبل، حديث رقم (١٨٤) عن البراء بن عازب، وصححه الألباني.
- (٨٢) شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج٢٥، ص٢٤٠.
- (٨٣) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، رقم ٢٩٨٨، عن ابن مسعود، وصححه ابن حبان.
- (٨٤) المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، أبو السعادات، من أئمة الحديث واللغة، ولد في جزيرة ابن عمر ثم انتقل للموصل، وتوفي عام ٦٠٦هـ/١٢١٠م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٧٢.
- (٨٥) المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: خليل مأمون شيجا، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، (ط٤)، ج٢، ص٦١٦.
- (٨٦) شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمعه وحققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٤، ص٣٤.